

النقد الاجتماعي في قصيدة "أحن إلى خير أُمي" لمحمود درويش

Muhammad Fauzan Nurjen¹, Wulandari Wulandari², Maman Dzul'iman³

IAIN Syekh Nurjati Cirebon, Jawa Barat

¹fauzannurjen2017@gmail.com

²wulandari@syekhnurjati.ac.id

³Mamandz@syekhnurjati.ac.id

ملخص

و تهدف هذا البحث وصف بنية القصيدة "إلى أُمي" لمحمود درويش، ووصف قيم الاجتماعي الموجودة في قصيدة "إلى أُمي" لمحمود درويش و كيف تأثيره على المجتمع. استخدم الباحثون منهجية وصفية نوعية من خلال أبحاث الأدب أي عن طريق جمع البيانات أو تجميعها أو تفسيرها. وطريقة جمع البيانات في هذا البحث كانت دراسات المكتبة، وتهتم بدراسة الاجتماعي، لأن البيانات في هذا البحث تضمنت الاجتماع الادب. و قام الباحثون بتحليل البيانات باستخدام طريقة التحليل الوصفي. ونتائج من هذا البحث أن بنية قصيدة محمود درويش تنقسم إلى قسمين، وهما البنية المادية والبنية المعنوية. تتضمن البنية المادية لقصيدة محمود درويش من: الخيال، الكلام، الوزن، والقافية. في حين آخر أن البنية المعنوية تشمل علي: القصد والمعنى، وتشمل قيمة علم الاجتماع الأدبي الواردة في قصيدة محمود درويش "إلى أُمي" نحو: القيم الأخلاقية المتعلقة بالألوهية، القيم الأخلاقية المتعلقة بالشخصية، و القيم الأخلاقية المتعلقة بالاجتماعية.

الكلمات الرئيسية : الأدب الاجتماعي، محمود درويش، البنية المادية، البنية المعنوية

أ. المقدمة

الأدب هو شكل من أشكال النشاط الإبداعي والإنتاجي في إنتاج أعمال ذات قيمة جمالية وتعكس الواقع الاجتماعي (Wellek, Rene & Warren, 1993, p. 4). الأدب هو تعبير ثقافي ينعكس في الأعمال الأدبية، والتي تمثل نتاج بنية المؤلف من خلال خياله بعد تجارب حياته الواقعية. الأدب هو مزيج بين الواقع خارج المؤلف والعالم الذي يكون في داخل المؤلف (Wulandari, 2019). الأدب هو انعكاس لحياة المجتمع من خلال الأعمال الأدبية، يعبر المؤلف عن مشاكل الاجتماعية التي يعتبر المؤلف نفسه جزء منها (Nazriani, 2019, p. 36).

ولذلك علم الاجتماع الأدب يكون مهما لأنه المنهج الذي يخرج من الأصداد التأثير إلى الكون، ولكن يمكن أن تخرج أيضا من أصداد التأثير المؤلف والقارئ. علم الاجتماع هو معرفة أو علم حول طبيعة وسلوك وتطور المجتمع بالإضافة إلى علم البنية الاجتماعية والعمليات والتغيير الاجتماعي. علم اجتماع الأدب هو عمل أدبي للنقاد والمؤرخين يكشف بشكل أساسي أن المؤلف متأثر بحالة طبقات المجتمع التي ينحدر منها ، وأقيدة السياسية والاجتماعية ، وظروفه الاقتصادية والجمهور المستهدف.

من هذا تعريف نفهم أن علم الاجتماع الأدب هو مفهوم اجتماعي للأدب قائم على افتراض أن الأعمال الأدبية كتبها باحث ، وأن الباحث هم كائنات تختبر الأحاسيس في الحياة التجريبية لشعوبها. وهكذا ، يتشكل الأدب أيضا من قبل المجتمع، والأدب في نظام شبكي وقيم في المجتمع. من هذا الوعي ينشأ فهم أن الأدب له علاقة متبادلة مع المجتمع ، ويسعى علم اجتماع الأدب إلى فحص العلاقة بين الأدب وواقع المجتمع في أبعاده المختلفة. الذي يلمح إلى العلاقة بين الأدب والمجتمع كمرآة. (Endraswara, 2011)

هناك أشكال مختلفة من الأعمال الأدبية التي تم إنشاؤها من خلال الإبداع البشري. ويمكن تقسيم هذه الأعمال إلى عدة أنواع، وهي الشعر والروايات والدراما والأغاني وغيرها. من بين الأنواع الأربعة، درس المؤلف واحدا منها فقط، وهو في شكل القصيدة. في النهاية ، لا تزال أشكال الأعمال الأدبية مقسمة إلى عدة أنواع بناءً على تشابهها في الهيكل والخصائص. وفقا للبحث ، غالبا ما يتم تعريف علم اجتماع الأدب على أنه أحد المنهج في الدراسات الأدبية التي تفهم وتقيم الأعمال الأدبية من خلال النظر في جوانب المجتمع. كما يوحي الاسم ، فإن علم الاجتماع الأدبي يعني فهم كيفية فهم الأعمال الأدبية ودراستها من خلال عدسة علم الاجتماع والأدب. علم الاجتماع كعلم والأدب كظاهرة في مجتمعه. العلاقة في علم الاجتماع الأدبي لها اتجاهان ، أولا، كيف يؤثر السياق الاجتماعي على الكاتب الأدبي في بناء خياله و ثانيا، كيف يضيف عمله على الحياة الاجتماعية بشكل عام.

الحجة البالغة في هذا الموضوع، من بين العديد من قصائد محمود درويش ، يأخذ المجتمع في الغالب كانعكاس. ولكن يبدو من بعض الدراسات أن هناك عددا أقل من الباحثين الذين صوروا أعمال محمود

درويش بالمنهج الاجتماعي، لذلك يعتقد الباحث أن هذا البحث باستخدام المنهج علم الاجتماع الأدبي مهم جدا للبحث ، لأن الأول لم يدرس هذا البحث باستخدام علم الاجتماع الأدبي. وثانيًا ، بشكل عام تستخدم أعمال محمود درويش المجتمع كانعكاس.

محمود درويش شاعر المقاومة الفلسطينية، وأحد أهم الشعراء الفلسطينيين المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة و الوطن المسلوب. محمود درويش الابن الثاني لعائلة تتكون من خمسة أبناء وثلاث بنات، ولد عام 1942 في قرية البروة ، وفي عام 1948 لجأ إلى لبنان وهو في السابعة من عمره وبقي هناك عام واحد، عاد بعدها متسللاً إلى فلسطين وبقي في قرية دير الأسد شمال بلدة مجد كروم في الجليل لفترة قصيرة، استقر بعدها في قرية الجديدة شمال غرب قريته الأم البروة. أكمل تعليمه الابتدائي بعد عودته من لبنان في مدرسة دير الأسد وهي قرية عربية فلسطينية تقع في الجليل الأعلى متخفياً ، فقد كان يخشى أن يتعرض للنفي من جديد إذا كشف اليهود أمر تسلله ، وعاش تلك الفترة محروماً من الجنسية، وتعليمه الثانوي فتلقاه في قرية كفر ياسيف. (Dhaif, 1961).

وأقام في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إلى إسرائيل بتصريح لزيارة أمه ، وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحاً بالسماح له بالبقاء في وطنه ، وقد سمح له بذلك. و يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير القصيدة العربية الحديثة و إدخال الرمزية فيه. في قصيدة درويش يمتزج الحب بالوطن بالحببية الأنثى. كان البحث مهماً في هذه الدراسة، لأن من بعض القصيدة لمحمود درويش فإنه يأخذ في الغالب المجتمع كالمراة التي يوجد فيها تتعلق بها النشاط الإنسانية. ولذلك ، يستخدم المؤلف المنهج الاجتماعي الأدبي. ولتسهيل في الفهم بأن عمل الدرويش له صلة بالغة ب المجتمع. يحاول هذا المنهج رؤية جانب المجتمع في العمل الأدبي لمحمود درويش، أصبح عاملاً مهماً في هذه المناقشة.

ب. الإطار النظري

1. علم الاجتماع الأدبي

أ) تعريف علم الاجتماع الأدبي

علم الاجتماع الأدبي هو فرع من البحوث التي تعكس. يتمتع بهذا البحث على نطاق واسع من قبل الباحثين الذين يرغبون في النظر إلى الأدب على أنه انعكاس لحياة الناس (Dhaif, 1961b). تؤدي الحياة الاجتماعية الناجحة إلى ولادة الأعمال الأدبية. العمل الأدبي الناجح هو عمل أدبي قادر على التفكير في العصر.

ب) وظائف علم الاجتماع الأدبي

الأعمال الأدبية لها وظيفة اجتماعية وفقا للظروف الاجتماعية للمجتمع في وقت إنشاء العمل. وبعبارة أخرى، إلى أي مدى ترتبط القيم الاجتماعية في مثل هذه الأعمال الأدبية بالقيم الاجتماعية القائمة. للوظيفة الاجتماعية ثلاثة أشياء مهمة يجب مراعاتها، وهي وظائف الأدب كمجتمع، والأدب يعمل كوسيلة للراحة، والعلاقة بين الأدب كمعلم بطريقة مسلية. الوظائف المستخدمة لتدريس علم اجتماع الأدب، هي: أ) وظيفة علم الاجتماع الأدبي هي تجديد التقاليد وإعادة تشكيلها مجتمع اليوم. ب) يعمل علم الاجتماع الأدبي كوسيلة للترفيه العام. ج) أصبح الأدب وعلم الاجتماع الأدبي نقطة الوصل بين الأشياء التي يمكن توضيحها بالأمثلة، ويجب استبدالها أو عدم استحقاقها في البحث.

ج) القصيدة

يعرّف القصيدة لغةً هي الكلام الموزون المقفى، أما تعريف قصيدة اصلاً فهو كلام تم تأليفه ليخدم مواضيع خيالية، وله أهداف هي الترفيه والتنوير من شيء ما، فمثلاً في الترفيه بالخمير قول: الخمر ياقوتة سيالة، وفي سياق التنوير من العسل قول: العسل قيء النحل، وهناك ما يسمّى بالشعر المنثور ويُعرّف على أنه كلام بليغ مسجوع يفقد الوزن لكنّه كمثّل قصيدة التخيّل والتأثير. (Al-Iskandary, 1961)

ج. منهج البحث

هذا البحث هو البحث النوعي. يعرف كيرك و ميلير النوعية كطريقة لإجراء ملاحظة مباشرة للأفراد والتواصل مع هؤلاء الأشخاص للحصول على البيانات

التي استخرجوها. (Moleong, 2015, p. 87), تم إجراء البحث النوعي مع عدة اعتبارات؛ أولاً، يكون تكييف الأساليب النوعية أسهل عند التعامل مع الحقائق المتعددة؛ ثانياً، تقدم هذه الطريقة بطريقة العلاقة المباشرة بين الباحث والمبحوث؛ ثالثاً، هذه الطريقة أكثر حساسية وأكثر قابلية للتكيف مع الكثير من شحذ التأثيرات المتبادلة وأنماط القيمة التي يتم مواجهتها. المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي. المنهج الوصفي التحليلي هو أحد الأساليب المستخدمة في جمع البيانات في البحث الأدبي (Kutha, 2004, p. 47)

د. نتائج البحث ومناقشتها

أ. بنية قصيدة "إلى أمي" لمحمود درويس (Darwish, n.d.)
فيما يلي جزء من الشعر لمحمود درويس الذي يستخدم كموضوع للبحث:

أَحْنُ إِلَى خُبْزِ أُمِّي

عَسَانِي أَصِيرُ إِلَهَا (4) إِلَهَا أَصِيرُ.. إِذَا مَا لَمَسْتُ قَرَارَةَ قَلْبِكَ!	أَحْنُ إِلَى خُبْزِ أُمِّي (1) وَقَهْوَةِ أُمِّي وَلَمْسَةِ أُمِّي..
ضَعِينِي , إِذَا مَا رَجَعْتُ (5) وُقُوداً بَتَّنُورِ نَارِكَ.. وَحَبْلٍ غَسِيلٍ عَلَى سَطْحِ دَارِكَ	وَتَكْبُرُ فِي الطُّفُولَةِ (2) يَوْمًا عَلَى صَدْرِ يَوْمٍ وَأَعَشَقْتُ عُمْرِي لِأَنِّي إِذَا مِتُّ، أُخْجِلُ مِنْ دَمْعِ أُمِّي!
لَأَنِّي فَقَدْتُ الْوُقُوفَ (6) بُدُونِ صَلَاةِ نَهَارِكَ هَرَمْتُ , فَزِدِّي نُجُومَ الطُّفُولَةِ حَتَّى أَشَارِكَ صِغَارَ الْعَصَافِيرِ دَرْبَ الرُّجُوعِ... لِعُشِّ انْتِظَارِكَ!	خَذِينِي , إِذَا عُدْتُ يَوْمًا (3) وَشَاحاً لِهَذَبِكَ وَعُطِي عِظَامِي بِعُشْبٍ تَعَمَّدَ مِنْ طَهْرِ كَعْبِكَ وَشَدَّيْ وَثَاقِي.. بِخُصْلَةٍ شَعْرٍ.. بِخَيْطٍ يَلُوحُ فِي ذَيْلِ ثَوْبِكَ..

وبناء على عرض النظرية حول بنية قصيدة العربي من قبل، سيقوم الباحثون بتحليل بنية هذه القصيدة من حيث عدة جوانب منها: (1) الموضوع، (2) الخيال، (3) الأسلوب، (4) العروض و القوافي، (5) العاطفة.

1. الموضوع

خلفية صنع هذه القصيدة هي أن الشاعر رأى أما في السجن كانت تحمل بعض الخبز والقهوة لابنها الذي كان يقبع خلف القضبان. وعندما أراد تسليم المؤن لابنه، منعه مسؤولو السجن أيضا. ومع ذلك، أصرت الأم وحاولت الحصول على الخبز والقهوة تحتها ليتم تسليمها إلى الطفل، حتى عندما سمح مأمور السجن بذلك. نظر محمود على الفور إلى والدته وأسقط جثته على جسد الأم. كانت روحه كلها مغطاة بالذنب والخطيئة لأمه. ثم قبل يد والدته. ثم كتب أيضا قصيدة تحتوي على اعتذار لوالدته لأنه لم يستطع فهمها ، تماما كما فهم الطفل والدته. لذلك ، بناء على هذه الخلفية ، لأن هذه القصيدة تهدف إلى الاعتذار لوالدته ، تنتمي هذه القصيدة إلى فئة قصائد الرثاء.

2. الخيال

الخيال كما وصفه أحمد مزاكي ليس هو نفسه الواقع الفعلي. إنه بديهي يعطي الأولوية لعنصور العاطفية. الخيال هو منطقة خاصة، منطقة حكم ذاتي لا تحتاج إلى أن تتطابق مع الواقع. يمكن تصنيف تقسيم الصور إلى ثلاثة جوانب ، وهي: (1) الصور المرئية ، (2) الصور المتحركة ، (3) الصور العاطفية. فيما يلي مثال على الجملة التي تحتوي على عنصر من الصور في الشعر:

بحصلة شعر..

بخيطة يلوح في ذيل ثوبك..

من الصفيف باستخدام كلمتي "خيوط القصيدة" و "خيوط متدلّية" هو شكل من أشكال الصور البصرية أو الصور البصرية التي تجعل القارئ يبدو وكأنه يرى الأحداث مباشرة. وبجانب ذلك، يظهر الصور في شكل صور متحركة في عدة مقاطع بما في ذلك:

ولمسة أمي..
خذي، إذا عدت يوماً
وشدي وثاقي..

البيت الأول من الصفيف الثالث مع كلمة "لمس". في البيت الثالث من المصفوفة الأولى باستخدام كلمة "خذي"، ثم في البيت الرابع من المصفوفة الأولى باستخدام كلمة "تعزير وثاقي". من هذه البيانات، يمكن القول أن الحركات التي يسببها الشاعر في قصائده هي الحركات التي تقوم بها القدمين واليدين والجسم. الكثير من هذه الحركات هي حركات تظهر نشاط وديناميكية وإخلاص الشاعر للعودة إلى وطنه لتحقيق شوقه لوطنه .

ثم الصورة المصورة في شكل صورة للمشاعر على سبيل المثال هي كما يلي:

أحنّ إلى خبز أمي
أخجل من دمع أمي!

في المصفوفات أعلاه ، توجد كلمات "شوق" و "عار" يستخدمها الشاعر صور للمشاعر التي تعبر عن مشاعر الشوق العميقة التي يشعر بها الشاعر للمتعة والسلام الذي شعر به ذات مرة في مياحه. الصور المرئية والصور المتحركة والصور العاطفية مثل البيانات أعلاه تدل على صدق الشاعر في التعبير عن مشاعر عميقة من الشوق إلى وطنه.

واستناداً إلى عنصر القصيدة العربية لزين الدين (2007: 17) ونوع الشعر العربي لمزكي (2006: 42)، يمكن تصنيف عنصر القصيدة العربية إلى البنية المادية والبنية المعنوية. و تتكون البنية المادية من: (1) الخيال، (2) الوزن، (3) الكلام، (4) والقافية، بينما تتكون البنية المعنوية من المعنى و القصد

3. الأسلوب

يمكن البحث عن الأسلوب في القصيدة العربية بعلم البلاغة (Al-Hasyimi, 1999). الجمل النموذجية التي تحتوي على عناصر من التشبيه هو الجملة التالية:

**ضعيني , إذا ما رجعتُ
وقوداً بتنور نارك..**

في جزء الشعر وجد أن المشبه هو ضمير أنا الذي محذوف في شكل ضمير ي. في حين آخر أن المشبه به هي كلمة وقودا التي تعني الحطب. و بعد ذلك، لم يتم ذكر وجه شبه وأداة التشبيه. وهذا يدل على أن الجملة تحتوي على عناصر من التشبيه البليغ لأنها لا تذكر وجه شبه وأداة التشبيه.

في حين آخر أن الجملة النموذجية التي تحتوي على عناصر من المجاز هي الجملة التالية:

هَرِمْتُ , فَرْدِي نُجُومَ الطُّفُولَةِ

في جزء ذلك الشعر، الجملة "نجوم الطفولة" هي إحدى من أشكال الجملة التي تحتوي على عنصر من المجاز لأن هناك عناصر من مستعار له ومستعار منه. في هذا البيت، يستخدم الشاعر نجمة الطفولة لاستخدامها كمستعار له من كلمة حلم الطفولة، بسبب طبيعة النجم الذي يشبه الحلم أو الحلم ثم الجملة الأخيرة التي تحتوي على عنصر الكناية هي الجملة التالية:

عَسَانِي أَصِيرُ إِلَهَا

في جزء الشعر ، كما هو موضح سابقا أن الكناية هي أن تقول شيئاً ولكنها تعني شيئاً آخر غير ذلك ، فإن البير الذي يقول عن رغبة الشعر في أن تصبح إلها هو أحد أشكال الكناية.

أ. تحليل عروض

فيما يلي تحليل عروض في قصيدة "إلى أمي" لمحمود درويش

:

أَحْنُ إِلَى خُبْرِ أُمِّي

0/0// 0/0// /0

فُعُولُ فُعُولُنْ فُعُولُنْ

في أول حسو كان هناك تغيير مع دخول زحاف قبض إلى
فعول .

وَتَكْبُرُ فِي الطُّفُولَةِ

0/ /0// 0/0// /0

فُعُولُ فُعُولُنْ فُعُولُ فُعْ

حدثت التغييرات في أول حسو دخلها زحاف قبض و في
عروض أو ضرب دخل إلة البتر يصبح فع.

حُذِينِي ، إِذَا عُدْتُ يَوْمًا

0/0// 0/0// 0/0

فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ

يشمل هذا البيت من الصحيح. حيث في كل حسو و عروض و ضرب
لا يوجد التغيير. إذا نلاحظ، فإن هذا الشعر هو الشعر القصيدة يحتوي
هذه القصيدة على أكثر من 7 أسطر. والبيت عبارة عن اقتران مجتمعي
لأنه لا يوجد سوى نصف كرة واحد من الخط. يندرج هذه القصيدة في
نوع بحر متقارب. مع تفعيلة فعولن فعولن فعولن. أما التفعيلة
التي دخلها زحاف إلة. مثل زحاف قبض الذي يعني التخلص من
الحرف الخامس الساكن. على سبيل المثال: فُعُولُنْ يصبح فُعُولُ. و الإلة
البتر أي يتخلص من سباب الخفيف ويتخلص من حرفه الساكن ووتد
المجموع ويسكن الحرف السابق. على سبيل المثال: فُعُولُنْ يصبح فُعْ.

ب. تحليل علم قوافي
التحليل في القافية كما يلي:

أَحَنُّ إِلَى خُبْرِ أُمِّي

وَقَهْوَةِ أُمِّي

وَلَمْسَةِ أُمِّي

الكلمة	حروف القافية	حركات القافية	نوع القافية	اسم القافية	عيب القافية
أُمِّي	الرووي: م الوصل: ي	المجرى: كسرة	مطلقة مجردة	متواتر	إبطاء

في كلمة أُمِّي حرف راويه هو م والحرف وصله هو ي. في حين آخر أن الحركة هي المجرى: كسرة (حركة راوي). وتقع هذه القافية في نوع مطلقة مجردة لأن راويه متحرك وله وصل، ولكن ليس لديه رديف وتأسيس. اسم هذه القافية هو المتواتر، لأن آخر حرف المتحرك محاط حرفين الساكنين. وعيب قافيته هو إبطاء الذي يعني تكرار جملة الراوي باللفظ والمعنى المتساوي (Ali Al-Hasyimi, 1995).

1. البنية المادية للقصيدة العربية

البنية المادية هي اللغة التي تستخدمها الشاعر في قصائده. إن تحليل البنية المادية تشمل على الإملاء، وتتم مناقشة المحتوى حول كيفية الإبداع في إنشاء القصيدة. ويتم دراسة كيفية اختيار الشاعر وفرز لغته أو كلمته، وكيف يخلق الشاعر التلاوة والإيقاع وكيفية تأليف قافية القصيدة. التركيب المادي للغة العربية هو كما يلي:

(أ) الخيال

الخيال هو قوة الظل وقوة الخيال ولكن ليس أحلام اليقظة. يبقى قائماً على الواقع والتجربة. الخيال ليس مجرد الواقعي الفعلي. إنه بديهي يعطي الأولوية لعامل الذوق. الخيال هو منطقة خاصة،

ومنطقة حكم الذاتي لا تحتاج إلى أن تتطابق بالواقع. على الرغم أنه خيالي ولكن ليس من الضروري أن يكون غير عقلائي (Muzakki, 2006, p. 47)

وفقا لوالويو (Waluyo, 1987, pp. 78, 81)، يمكن أن تعبر الصياغة عن التجارب الحسية ، مثل البصر والسمع والشعور. لاستحضار صورة (قوة الظل) ، يجب أن تكون الكلمات ملموسة بحيث يبدو أن القارئ قد رأى أو سمع أو شعر بما يصفه الشاعر.

(ب) الكلام

الكلام هو اللغة. و لا يفصل اللغة عن الأدب لأنها الوسيلة الرئيسية للعمل الأدبي. بالطبع، هناك فرق مميز بين اللغة كوسيلة أدبية واللغة كوسيلة أخرى للتواصل. يدرك الجميع أن هذه الخصوصية على وجه التحديد هي

التحليل الاجتماعي للأدب في قصيدة "إلى أمي" لمحمود درويش

4. الخلفية الاجتماعية لمحمود درويش

محمود درويش هو الطفل الثاني لسالم درويش وحورية درويش، وهي عائلة مسلمة سنية من السكان الأصليين وملاك الأراضي في قرية البروة بفلسطين. وقال محمود درويش: "أنا أحد أبناء عائلة بسيطة تعيش على المنتجات الزراعية". وكان هذا القروي أحد القرويين الآخرين الذين أجبروا على مغادرة وطنهم بسبب الهجمات الإسرائيلية.

لقد ولد درويش، منذ بداية تأليفه، قصائد يمكن أن تحرك وتثير روح الوطنية لدى الشعب الفلسطيني. تذكر قصائده اسم فلسطين واسم المدينة صراحة، وتثير الأحداث في فلسطين، والثقافة الفلسطينية، وتدعو إلى النضال من أجل الاستقلال الفلسطيني.

تكشف قصائد محمود درويش أيضا عن الأحداث التي وقعت في فلسطين. الأول هو ضياع حق الشعب الفلسطيني في أرضه كما قال ما قمعت الإنساني، عندما يتعلق الأمر "ما قمة الإنسان بلا وطن بلا علم". ومن الأحداث الأخرى تهجير الفلسطينيين من أرضهم ووجودهم

في الملجأ كما في قصيدة "رسالة من المنفى" التي كتب في أحد سطورها "سمعت في المذياء تحية المشردين للمشردين".

يقول محمود درويش كأحد شعراء أدب المقاومة إن أدب المقاومة يستخدم لرفض الظلم والتعسف الروحي والجسدي. لا يمكن السماح بهذه الحالة وإسكاتها، بل يجب مقاومتها التي من أدوات المقاومة "الكلمات في القصيدة التي يجب أن تكتب بكل الشاعر من أجل إثارة الروح في قلب القارئ وإيقاظ قوته القتالية".

كشاعر عربي فلسطيني أنتج أعمالاً في نطاق الأراضي والثقافة الفلسطينية، ولد في فلسطين، عاش فلسطينياً، وشعر نفسياً كما شعر المجتمع الفلسطيني بشكل عام، عرف محمود درويش جيداً حالة الشعب الفلسطيني بعد الاحتلال الإسرائيلي الذي ولد حياة صعبة في فلسطين، كما أدى إلى ظهور جيوب من التهجير في الأراضي خارج فلسطين. مثل لبنان وسوريا والأردن وحتى مصر.

كان الهدف من نضال درويش محاربة الصهاينة كشكل من أشكال إحساسه القومي تجاه دولة فلسطين. المقاومة التي أظهرها محمود درويش كانت من خلال قصائده التي أثرت على عقلية الشعب الفلسطيني وحركته. يتشكل مفهوم قصائد المقاومة الخاصة بمحمود درويش من خلال نظام من العلامات والرموز الموحية التي يمكن استخدامها في مواقف وأهداف مختلفة.

أصبح مفهوم المقاومة هذا أحد التطورات الخلاقة والثقافية حيث أصبح أحد القيم الإنسانية المطلقة، خاصة في منطقة العرب الذين سعى تاريخهم المعاصر إلى تحقيق الارتباط من خلال تفاعل قيم الهوية والحدثة والحرية.

كان محمود درويش شخصية أثارت الحس الثوري للفلسطينيين لمعارضة محاولات إسرائيل لاستعمار فلسطين من وطنهم وجنسياتهم (Dhaif, 1961). درويش الذي يحزم قصائده ذات الصلة المجازية التي تظهر شعوراً بالمقاومة. وعلاوة على ذلك، من الواضح أن خطاب

درويش الشعري ولغته الرؤيوية لعبا دورا هاما في نشر وتعزيز الشعور بالمقاومة بين أبناء الشعب الفلسطيني، وخاصة للحفاظ على مقاومته للاحتلال الاستعماري الإسرائيلي وتجريده من ممتلكاته. بحماس، يعبر في قصيدته بعنوان الآن في المنفى. ومع ذلك، لم تكن جميع القصائد التي ألقاها تدور حول المقاومة، بل كانت هناك أيضا بعض قصائده التي كانت تدور حول الرثاء. واحدة من قصائده هي تلك التي تحمل عنوان إلى أمي، حيث هذه القصيدة هي موضوع بحث أجراه الباحث. لا يزال شعر الرثاء مرتبطا بشعر المقاومة، حيث يعتمد كلاهما على عوامل الذاكرة الضعيفة. الفرق هو أن شعر المقاومة يهدف إلى التشجيع والنهوض لمحاربة الظلم الذي يحدث، في حين أن قصيدة الرثاء هي الرثاء على ما حدث حتى يتمكن المرء في المستقبل من التأمل في نفسه للأفضل.

5. تأثير قصيدة محمود درويش على المجتمع

ترك محمود درويش مجموعة متنوعة من الأعمال العظيمة للأدب الحديث في العالم العربي. إذا أضيفت، فقد كتب ما يصل إلى 40 مختارات من الشعر خلال حياته. إحدى قصائده الشهيرة بعنوان "إلى خبز أمي" (أحن إلى خبز أمي) تحولت إلى قصة حزينة. في أحد الأيام، وبشعور من الحزن، جاءت الأم مع بعض الخبز والقهوة لزيارة ابنها الذي كان يقبع خلف القضبان. وعندما كان على وشك تسليم المؤن لابنه، منعه مسؤولو السجن أيضا. لكن الأم أصرت وحاولت حتى يمكن تسليم الخبز والقهوة التي أحضرتها إلى الطفل. إلى أن سمح له مأمور السجن، نظر محمود على الفور إلى وجه والدته وأسقط جسده في فم الأم. كانت روحه كلها محاطة بالذنب وخاطئة للأم. ثم قبل يد والدته الناعمة، وهو أمر لم يفعله من قبل. ثم قال: "عندما غادرت، لم أواجه اعتذارا سوى كتابة قصيدة، اعتذارا لأمي عن أخطائي التي لم تستطع فهمها أبدا كما كان يجب على الطفل أن يفهم والدته".

وأخيرا عندما عادت والدته إلى المنزل من السجن، قرر كتابة قصيدة بعنوان "أفتقد خبز أمي". ولكن في ذلك الوقت لم يسمح له باستخدام الورق. لم ينفذ محمود من ذهنه، ثم كتب قصيدته على رقائق الألمنيوم، وأخفاها في علبة سجائر. التي حملها معه بعد ذلك عندما أطلق سراحه من السجن.

القصيدة المعنونة "إلى خبز أمي" هي في الواقع قصيدة وجهها محمود درويش إلى وطنه، لكنه يشبه وطنه بأم تجلب له الخبز والقهوة يوميا أثناء وجوده في السجن. في هذه القصيدة، يكتب بعض ندمه وعاره لعدم قدرته على أن يكون شخصا جيدا لوطنه، كما أنه يسعى جاهدا للتأمل الذاتي من أجل أن يصبح شخصا أفضل.

من هذا يمكننا أن نعرف أن تأثير هذه القصيدة على المجتمع هو حتى يتمكنوا من تنمية الشعور بالحب لوطنهم. يشبه الوطن بالأم التي تحاول دائما الاعتناء بنا منذ الطفولة وهناك أوقات يتعين علينا فيها سداد ما قدمته لنا أمي. يجب غرس حب الوطن مبكرا في كل فرد حتى يجعل هذا الشعور في المستقبل بلدا آمنا ومزدهرا.

6. القيم علم الاجتماع الأدبي في قصيدة "إلى أمي" لمحمود درويش
تغطي هذه القصيدة 7 أبيات مع عدد مختلف من المصفوفات في كل بيت. يتكون البيت الأول من ثلاثة صفائف. ويتكون البيت الثاني من خمسة صفائف، ويتكون البيت الثالث من أربعة مصفوفات، ويتكون البيت الرابع والخامس والسادس من ثلاثة صفائف لكل منها، ويتكون البيت السابع من ثلاثة مصفوفات سبعة صفائف.

عدم انتظام المصفوفة في هذه القصيدة له معنى معين يرتبط بجمال القصيدة. يتكون البيت الثالث فقط من مجموعة زوجية من أربعة صفائف، بينما يتكون البيت الآخر من مجموعة من الأعداد الفردية وهي ثلاثة وخمسة وسبعة. بالإضافة إلى ترتيب الصفيف، هناك ترتيبات لاستخدام الجمل، وهي جملة مفردة تتكون من موضوع واحد ومسند واحد، وجمل مركبة تحتوي على أكثر من موضوع واحد ومسند.

تعرف البنيوية التولدية بأنها نهج يوحد التحليل الهيكلي مع الروحانية والأخلاق. لذلك تولي البنيوية التولدية اهتماما للنص الأدبي والخلفية التي ولد فيها الأدب، وكذلك موضوع المؤلف الذي أنتجها.

يغطي التعليم الأخلاقي من حيث المبدأ جميع قضايا الحياة وجميع القضايا المتعلقة بالكرامة الإنسانية والكرامة. وفقا لنورجياننتورو (Nurgiantoro, 2013) تشمل القيمة الأخلاقية في الأعمال الأدبية من حيث المبدأ القيمة الأخلاقية في علاقة الإنسان بالذات، والقيمة الأخلاقية للحياة البشرية فيما يتعلق بالله والحياة البشرية وفيما يتعلق بالطبيعة. لذلك يحتاج الإنسان إلى مقاييس تتعلق بالقيمة الأخلاقية مثل: (1) القيمة الأخلاقية التي تتعلق بالله، (2) القيمة الأخلاقية التي تتعلق بالشخصية، (3) القيمة الأخلاقية التي تتعلق بالاجتماعية.

أ) القيمة الأخلاقية التي تتعلق بالله

الإنسان ليس فقط كائنا فرديا، اجتماعيا، ولكن أيضا ككائن يؤمن بوجود الله. بوعي أو بدون وعي يدرك كل إنسان أنه أحد مخلوقات الله التي تعيش في هذا العالم. كمخلوق خلقه الله ، فقد وهب فيه خالقه شيئا. كل ما يمنحه الله للإنسان هو شخص الإنسان نفسه المجهز بإمكاناته كإنسان، بما في ذلك: الأفكار والمشاعر والإرادات والأطراف وما إلى ذلك. فيما يلي مثال على آية شعرية تظهر مظهر القيم الأخلاقية المتعلقة بالله.

عَسَانِي أَصِيرُ إِلَهًا
إِلَهًا أَصِيرُ..

إِذَا مَا لَمَسْتُ قَرَارَةَ قَلْبِكَ!

من ذلك البيت، يمكن القول أن هذه القصيدة لمحمود درويس تحتوي على قيم أخلاقية تتعلق بالله. من جزء من المعبد يقول الشاعر إنه يريد أن يكون الله ، ضمنا يعبر الشاعر هنا عن إيمانه بوجود الله الذي هو جوهر سبحانه وتعالى. وأعرب عن رغبته في أن يصبح الله، لأنه حينئذ لن

يشعر بأي ندم على ما اختبره. ثم هناك أيضا شكل القيمة الأخلاقية المتعلقة بالألوهية ، وهنا هو الاقتباس.

**لأنني فقدت الوقوف
بدون صلاة نهارك
هرمت ، فردي نجوم الطفولة
حتى أشارك
صغار العصافير
درب الرجوع...
لحش انتظارك!**

من ذلك البيت، يمكن القول أن هذه القصيدة لمحمود درويس تحتوي على قيم أخلاقية تتعلق بالله. من جزء من المعبد يقول الشاعر إنه إذا لم يصلي فسوف يضيع في موقفه. هذا يستنتج بشكل غير مباشر أن الشاعر كان يؤمن بقوة الدية التي قدمها لله كان لها تأثير كبير على حياته. كما شعر أنه في شيخوخته كان عليه أن يتكاثر في تذكّر الله، على عكس حالته عندما كان طفلا غير ملزم بأي التزامات أمره الله بها. لذلك يمكن الاستنتاج أن هذه القصيدة لمحمود درويس تحتوي على عناصر من القيم الأخلاقية المتعلقة بالله.

ب) القيم الأخلاقية التي تتعلق بالشخصية

القيمة الأخلاقية الفردية هي قيمة أخلاقية تتعلق بعلاقة الإنسان بحياة الذات الشخصية أو الطريقة التي يعامل بها الإنسان ذات الشخصية. هذه القيمة الأخلاقية تكمن وراء وتوجه الحياة البشرية التي هي الاتجاه والقاعدة التي يجب القيام بها في حياته الشخصية. يتم استخدام قيمة الشخصية لتنفيذ والحفاظ عليها وتجسيدها وهو المبدأ التوجيهي في أخذ حكمة حياته الشخصية.

لكل هذه الأشياء يجب على الإنسان أن يلبي الاحتياجات الجسدية والروحية بالطرق الصحيحة القائمة على قيم الحق وتقودها والموجهة نحو المقاصد الحقيقية أيضا، حتى لا تؤذي الآخرين. القيمة الأخلاقية في علاقة الإنسان مع الذات هي في الأساس قيمة الشخصية البشرية. قيم الشخصية التي تكمن وراء وتوجه الحياة الشخصية للإنسان. وفقا لسيمونكير (1978: 14)، فإن قيمة الشخصية هي اتجاه وقاعدة يجب

القيام بها كشخص بشري. الشخصية هي سمة جسمية وروحية تتحقق في شكل شخصية وسلوك يميز الشخص عن الآخرين. فيما يلي مثال على آية شعرية توضح شكل القيم الأخلاقية المتعلقة بالشخصية.

وَتَكْبُرُ فِي الطُّفُولَةِ
يَوْمًا عَلَى صَدْرِ يَوْمٍ
وَأَعَشَقْتُ عُمْرِي لِأَنِّي
إِذَا مِتُّ،
أُحْجِلُ مِنْ نَدَمِ أُمِّي!

من ذلك البيت يمكن القول أن هذه القصيدة لمحمود درويس تحتوي على قيم أخلاقية تتعلق بالشخصية. من جزء من الشعر، يقول الشاعر إنه يشعر دائما بالمتعة بالحياة التي يعيشها، في الواقع يشعر بالمتعة مثل الطفل الذي يستمر في الشعور بالمتعة دون معرفة كلمات الحزن والندم. ومع ذلك، قال أيضا إنه سيحجل من والدته إذا توفي أولا لأنه سيتخلى بشكل غير مباشر عن ملذات الحياة التي كان يشعر بها دائما. ويترتب على ذلك أن الشاعر يعبر عن قيمته الفردية من خلال هذا البيت ومن هناك يأتي ندمه على والدته. ثم هناك أيضا اقتباسات أخرى تحتوي على شكل من أشكال القيمة الأخلاقية المتعلقة بالشخصية.

أَحْنُ إِلَى خَبْزِ أُمِّي
وَقَهْوَةِ أُمِّي
وَلَمْسَةِ أُمِّي..

من ذلك القصيدة يمكن القول أن هذه القصيدة لمحمود درويس تحتوي على قيم أخلاقية تتعلق بالشخصية. يقول الشاعر من جزء من القصيدة إنه شعر بالشوق إلى الخبز والقهوة واللمسات من والدته. الشعور بالشوق هو أحد أشكال القيم الأخلاقية المتعلقة بالذات لأن الشوق في الأساس هو أحد المشاعر الإنسانية الأساسية التي تشعر بالخسارة لشيء ما خلال فترة زمنية معينة. وشبه ما أعطته إياه أمه بما أعطاه إياه وطنه، من طعام إلى شراب إلى مأوى. لذلك يؤكد الشاعر أنه يفتقد والدته

بقدر ما يفتقد وطنه. ثم هناك أيضا اقتباسات أخرى تحوط القيم الأخلاقية المتعلقة بالشخصية.

وشدي وثاقي..

بخصلة شعر..

بخيط يلوح في ذيل ثوبك..

من تلك القصيدة يمكن القول أن هذه القصيدة لمحمود درويس تحتوي على قيم أخلاقية تتعلق بالشخصية. يقول الشاعر من جزء هذه القصيدة إنها يريد تقوية الرابطة بينه وبين والدته. في الأساس كل العناصر التي تبني العواطف هي عناصر تدعم القيم الأخلاقية المتعلقة بالشخصية، لذلك هنا الشاعر الذي يريد أن يقوي روابطه مع وسيط القصيدة والخيط هو شكل مجازي من قصيدة أمه الطويل وكل زي يرتديه، ويعطي الشاعر ذكرياته الخاصة ليستمر في تذكر والدته وعدم نسيان ما فعلته به والدته. هذا يتمشى إذا كانت تشبيه الأم كوطن ، أن القصيدة والملابس يمكن أن تسقط مثل الأشجار والمباني في منطقة ما، وهو عنصر يمكن أن يجعل الشخص مرتبطا بقوة بالمكان.

ج) القيم الأخلاقية التي تتعلق بالاجتماعية

ككائن اجتماعي، لن يتم فصل الإنسان عن تفاعله مع البشر الآخرين. يجب أن يكون للبشر علاقات مع البشر الآخرين في الحياة اليومية سواء في البيئة الأسرية أو المجتمع أو الدولة. في تنفيذ العلاقة ، يحتاج البشر إلى فهم المعايير التي تنطبق حتى يمكن أن تسير العلاقة بسلاسة أو لا يوجد سوء فهم. يجب أن يكون الإنسان قادرا على التمييز بين الأعمال الجيدة والسيئة في العلاقات مع البشر الآخرين. هذا ما يسمى بالقيمة الأخلاقية. شكل الرسالة الأخلاقية التي تكمن وراء وتوجه وتصبح هدف العمل أو السلوك في الحياة الاجتماعية البشرية في تنفيذ حياته الاجتماعية.

يجب أن يكون الإنسان قادرا على تلبية احتياجاته الاجتماعية بالطريقة الصحيحة وأن يكون مستهدفا الهدف الصحيح أيضا.

ماجنييس سوسينو (Magnis Suseno)، (2001: 34) احترام الآخرين هو أساس في الحياة الاجتماعية، سواء بين المجموعات أو داخل المجموعات. احترام الآخرين هو قاعدة لتكون قادرة على العيش معا في المجتمع. بصرف النظر عن كونه مخلوقا شخسيا، فإن البشر هم أيضا مخلوقات اجتماعية تتفاعل دائما مع بيئتهم. يولد البشر في العالم في حالة من الضعف العاجز. لا يمكن للبشر أن يعيشوا بمفردهم دون مساعدة الآخرين. فيما يلي مثال على آية شعرية توضح شكل القيم الأخلاقية المتعلقة بالاجتماعية.

خَذِينِي ، إِذَا عَدْتُ يَوْمًا
ضَعِينِي ، إِذَا مَا رَجَعْتُ
وَقُودًا بَتَّنُورِ نَارِكُ..
وَحَبْلٍ غَسِيلٍ عَلَى سَطْحِ دَارِكُ

من تلك القصيدة، يمكن القول أن هذه القصيدة لمحمود درويش تحتوي على قيم أخلاقية تتعلق بالاجتماعية. من جزء من البيت قال الشاعر إنه سيكون وقود فرن الموقد وحبل الغسيل على سطح المنزل. هذان الأمران هما بالتأكيد مجاز يستخدمه الشاعر في التعبير عن كلماته. استخدم كلمة وقود الموقد لترمز إلى الدفء في المنزل الذي جاء من صندوق الإطفاء. وفي الوقت نفسه، فإن حبل الغسيل هو رمز حيث سيكون مكانا للاعتماد على الملابس لتسخينها بواسطة أشعة الشمس. هذان الأمران لديهما شيء مشترك في عنصر الدفء، وبشكل غير مباشر يريد الشاعر أن يكون أكثر دفئا لمن حوله. من هذا يمكن القول أن هذا الثنائي له قيمة اجتماعية لأن هناك جملا يذهب محتواها لصالح الآخرين. ثم بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضا جمل تحتوي على قيم أخلاقية تتعلق بالآخرين الاجتماعيين، وهنا الاقتباسات.

خَذِينِي ، إِذَا عَدْتُ يَوْمًا
وَشَاحًا لِهَذَبِكَ
وَعُظِي عَظَامِي بِعُشْبِ
تَعَمَّدَ مِنْ طَهْرِكَ

من تلك القصيدة، يمكن القول أن هذه القصيدة لمحمود درويس تحتوي على قيمة أخلاقية تتعلق بالاجتماعية. يقول الشاعر من المقطع أنه يريد أن يكون غطاء لرموش والدته، كما أراد أن تكون عظامه مغطاة بالعشب الذي تداس عليه أقدام والدته. مجازيا، يوضح البيت في هذه القصيدة أنه يريد أن يكون حاميا لبلده، ويريد أيضا أن يحميه وطنه. هذا مظهر من مظاهر قيمة الاشتراكية في شكل القومية والوطنية وكذلك شكل من أشكال الحب للوطن. الشاعر حريص على الرد بالمثل على ما قدمه له وطنه دائما، دون أي شعور بنكران الذات فهو على استعداد لأن يكون حاميا أو خطأ أماميا لحماية ما يشعر أنه يجب حمايته.

الخلاصة

ومن هنا فإن البحث الذي يمكن أن يقوم به البحث في علم الاجتماع الأدبي في قصيدة محمود درويس، وبعد خضوعه لعملية البحث كما هو موضح في السابق، يمكن استنتاج ما يلي:

1. تنقسم بنية قصيدة محمود درويس إلى قسمين، البنية المادية والبنية المعنوية. في حين آخر أن عناصر قصيدة محمود درويس تنقسم أيضا إلى قسمين، العناصر الداخلية والعناصر الخارجية. تتضمن البنية المادية لقصيدة محمود درويس من: (1) الخيال، (2) الكلام، (3) الوزن، و (4) القافية. في حين آخر أن البنية المعنوية تشمل علي: (1) القصد و (2) المعنى. ثم العناصر الداخلية في قصيدة إلى أمي لمحمود درويس هي: (1) الموضوع هو الرثاء، (2) هناك عنصر من الخيال، (3) استخدام اللغة بها عنصر من البلاغة، (4) العروض مدرجة في البحر المتقارب، وهناك عدة عناصر من القوافي فيها، و (5) هناك عناصر من العاطفة.

2. تشمل القيم علم الاجتماع الأدبي الواردة في قصيدة محمود درويش "أحن إلى خبز أُمي" (نحو: 1) القيم الأخلاقية المتعلقة بالألوهية، (2) القيم الأخلاقية المتعلقة بالشخصية، و (3) القيم الأخلاقية المتعلقة بالاجتماعية.

المراجع

- Al-Hasyimi, A. (1999). *Jawahir Al-Balaghah Fii Al-Ma'ani wa Al-Bayani wa Al-Badi'*. Daarul Kutub Al-Ilmiyah.
- Al-Iskandary, A. (1961). *Al-Wasith Fi Al-Adab Al-Arabi*. دار المعارف.
- Ali Al-Hasyimi, M. (1995). *Al-Arudh Al-Wadih Wa Ilmu Qawafi*. Daarul Basyair Al-Islamiyah.
- Darwish, M. (n.d.). *Diwanu Al-Syi'ir Mahmud Darwis*. Al-Diwan Net.
<https://www.aldiwan.net/cat-poet-mahmoud-darwish>
- Dhaif, S. (1961a). *Al-Adab Arabi Fi Misra*. Darul Maarif.
- Dhaif, S. (1961b). *Tarikh Al-Adab Al-Arabi*. Daarul Maarif.
- Endraswara, S. (2011). *Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi*.
- Kutha, R. N. (2004). *Teori, Metode dan Teknik penelitian Sastra*. Pustaka Pelajar.
- Moleong, L. J. (2015). *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Rosda Karya.
- Muzakki, A. (2006). *Kesusastraan Arab*. Ruz Media.
- Nazriani. (2019). *Kajian Sosiologi Sastra dalam Puisi Kandai Karya Deasy Tirayoh*. 9(1), 27–37.
- Nurgiyantoro, B. (2013). *Teori Pengkajian Fiksi* (Cetakan IX). Universitas Pendidikan Indonesia.
- Waluyo, H. J. (1987). *Teori dan Apresiasi Puisi*. Erlangga.
- Wellek, Rene & Warren, A. (1993). *Teori Kesusastraan*. PT Gramedia.
- Wulandari, U. (2019). Teori Sastra Semiotik-Feminisme dalam Novel al-Ajnihah al-Mutakassirah (Sayap-Sayap Patah) Karya Kahlil Gibran. *IJAS: Indonesian Journal of Arabic Studies*, 1(1), 33. <https://doi.org/10.24235/ijas.v1i1.4949>